عبور بالعرض والطول

المصور: 13-6-75

بقلم: **فكرى أباظة**

أجمع كل رؤساء الدول العالميين- وكل المعلقين السياسيين فى جميع أجهزة الإعلام العالمى على أن أقدام "الرئيس السادات" على فتح "قناة السويس" .. أجمعوا عل أنها كانت ضربة "سياسية" فيها كل العبقرية والحذق والمهارة البارعة - ,اجمعوا على أن هذه الضربة لا تقل شأناً وحسماً عن الضربة العسكرية يوم أن فاجأ العالم العبور وتحطيم خط بارليف فى ساعات! .... توفيق من الله نرجو أن يباركه سبحانه وتعالى فى كل الضربات القادمة سياسية كانت أو عسكرية..

عبر القناة مفتتحاً – ثم أشار ببدء مرور البواخر من الجنوب إلى الشمال – ومن الشمال إلى الجنوب – معلناً الفتح الفعلى- "والعبور" وتحطيم "خط بارليف" فى ساعات!.. توفيق من الله نرجو أن يباركه سبحانه وتعالى فى كل الضربات القادمة سياسية كانت أو عسكرية..

عبر القناة مفتتحاً – ثم أشار ببدء مرور البواخر من الجنوب إلى الشمال- ومن الشمال إلى الجنوب – معلناً الفتح الفعلى – "والعبور" الفعلى بالعرض وبالطول معاً – وبالذهاب والإياب معاً! .. فى الوقت نفسه كانت هناك مناورة عسكرية كبرى، كشف عنها النقاب الفريق أول "محمد عبد الغنى الجمسى" ومغزاها المعروف أن الجيش المصرى، اليقظ يحمى القناة العزيزة إذا اقتضت الضرورة دفاعاً أو هجوماً..

– كانت "إسرائيل" من بين الدول التى أجمعت على الإعجاب بهذه العبقرية السياسية – والمهارة البارعة فى هذه الضربة : ضربة فتح القناة : وأرادت أن تتحرك (حريكة) – تصغير حركة- بسيطة تتلخص فى تخفيض عدد قواتها فى سيناء إلى النصف – وكذلك تحقيق دباباتها ومصلحاتها وعتادها إلى مثل هذه النسبة! ولعلها كانت ترمى إلى مقابلة المتسلل بالمثل – أو إلى السماح بمرور "سفينتها" أو بضائعها فى القنا! ولكن الرد السريع كان يتلخص فى هذه الكلمات: أما مرور "السفن الإسرائيلية" فلن يكون والحرب قائمة بالفعل ! وأما "البضائع" المتوارية وراء رأيه فر إسرائيلية

فموضوع خاضع لمسلك إسرائيل السلمى البحث بغير مراوغة أو إرجاء أو تعطيل فى مؤتمر السلام الذى سينعقد فى جنيف.

العدد السابق من المصور ضاعفنا حجمه وموضوعاته التاريخية والمعاصرة بحيث كان سجلاً من سجلات الدولة الممتازة وهذا العدد الصادر اليوم يطاول زميله سجلاً من سجلات الدولة الممتازة فى وصف مهرجان الفتح فكراً و رأيا تحريراً وتصويراً ولكننا نحب أن نشير أشارة سريعة إلى المنتفعين من هذا الفتح من المغرب إلى الجزائر إلى تونس- إلى ليبيا – و القذافى لو شاء الله لمزاجه وعروبته وقوميته أن ينتفع ؟! – أما السعودية وأمارات الخليج والشقيق العزيزة سوريا، والعراق، والأردن ولبنان، واليمنيتان لها النصيب الوافر من هذا الانتفاع! على أن بعض الموانئ الكبرى العربية سوف تنتقل من حال عسير إلى انتعاش كبير مثل بورسودان – وجده –وعدن- ثم موانئ الصومال – وتنزانيا- وكينيا إلى أخر القامة الإفريقية الشرقية .. وفى الوقت نفسه يعانى الرجاء الصالح من هذه المنافسة الحاسمة فتتأثر جنوب أفريقيا كل التأثر من رخائها لمدة ثمانى سنوات كانت فيها هى المحتكرة للمرور وملايين الجنيهات والدولارات!.

أما الدول الأوربية وسوقها المشتركة التى عانت أشد وأعنف ما عانت فى السنين الثمانى الماضية فهى أجدر من غيرها الترحيب والفرع والانتفاع بهذا التطور الخطير الذى يقصر المسافات – ويخفض النفقات- ويعيد إليها عهد الازدهار والرخاء اللذين تمتعت بهما من سنة 1869 إلى سنة 1967..

بقيت عندنا فى قائمة الدول الكبرى – شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً الدولتان الضخمتان العاتيتان وهما "الاتحاد السوفييتى" و "الولايات المتحدة" والانتفاع هنا أضخم وأعظم فإن "الاتحاد السوفيتى" بجانب أو إقامة أو بقيمة من قواعد فى "ليبيا الشقيقة، وبجانب ما إقامة أو ي يقيمه فى بعض موانئ البحر الأحمر من قواعد صاروخية يجد المرور ميسراً فى تثبيت مكانته فى شرق البحر الأبيض المتوسط –و(البحر الأحمر) على طوله وعرضه واجتياز "باب المندب" إلى المحيط الهندى وفى هذا كله بجانب " السياسة معاملات ومشروعات اقتصادية واسعة النطاق !.. أما الولايات المتحدة فلئن قيل أنها أقل المنتفعين من قنا السويس فلا ينسى القائلون أن مصالحها الكبرى البحرية

بأسطولها السادس وملايين و ملايين شركائها البترولية فى الشرق العربى انتفاع لا يقل ضخامة وعظمة من الانتفاع السوفييتى أو – على الأقل – يصبح هناك "توازن" بين الانتفاعين السوفييتى الأمريكى. – أن مشيئة الله سبحانه وتعالى ستنعم على "مصر" بإيراد ضخم فى الوقت الحالى– حتى إذا شاء الله أن يتم تعميق وتوسيع القناة فى ظرف ثلاث سنوات فإن هذا الإيراد سيتضاعف مضاعفة حجم العابرات الضخمة وناقلات البترول العملاقة.. – وبجانب هذا التطور الاقتصادى الكبير تفعل منطقة بورسعيد وبور فؤاد الحرتان مع ذلك الإقبال الهائل من الممولين من الدول العربية والدول العالمية ومشروعاتهم ما توفر من انتعاش ورخاء يعود على الأمة والدولة المصرية بالخير الوفير– ونعتقد أن (الجنيه المصرى) سيظفر بنصيبه الطبيعى من صعود سعر فى جميع بورصات العالم. وفى هذا كله ما يجب أن يفخر به الذهن الناضج – والإقدام المحكم اللذين شاء الله سبحانه وتعالى أن ينعم بهما على صاحبه الرجل الموفق " أنور السادات"

www.anwarsadat.org